

وثيقة رقم 113 :

رسالة مروان البرغوثي إلى مؤتمر فلسطينيي أوروبا التاسع حول المصالحة
الوطنية الفلسطينية¹¹³

12 أيار/ مايو 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات والإخوة أعضاء المؤتمر،

الأخوات والإخوة الحضور الضيوف،

أبناء شعبنا الفلسطيني العظيم،

أبناء أمتنا العربية والإسلامية،

يشرفني ويسعدني أن أخطبكم اليوم من زناتي الصغيرة المظلمة، ومن وسط آلاف الأسرى والمعتقلين، وأن أتوجه لكم بأسمى آيات الحب والتقدير والاحترام وأحييكم وأشد على أياديكم في هذا اليوم المشهود في تاريخ شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات، وأتوجه من خلالكم بتحية الإجلال والإكبار لشعبنا العظيم الصامد المرابط والمقاوم في الوطن وفي المنافي، وبتحية العز والفخر لكل شهداء شعبنا وأمتنا الأكرم منا جميعاً يتقدمهم الشهيد الرئيس القائد ياسر عرفات والشيخ الجليل الأمام أحمد ياسين والقائد الكبير أبو علي مصطفى والقائد د. فتحي الشقاقي والقادة الشهداء أبو جهاد وعمر القاسم وشهيد القدس الراحل الكبير فيصل الحسيني وكل الشهداء، ونعاهدكم وإياكم عهد المناضلين للمناضلين وعهد التلاميذ للمعلمين الكبار كما نعاهد شهداء شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية على مواصلة طريقنا لتحقيق الأهداف النبيلة والمشروعة التي ناضلوا واستشهدوا من أجلها.

الأخوات والإخوة،

ينعقد مؤتمركم هذا تعبيراً عن الانتماء العميق والوفاء الأصيل لشعبكم وأمتكم، وتعبيراً عن أصالة هذا الشعب ونهضته وتمسك أجياله الجديدة بحق العودة المقدس الذي يشكل جوهر قضيتنا الفلسطينية، هذا الحق غير القابل للمساومة وسيتحقق بإذن الله طال الزمان أم قصر.. كذلك يأتي مؤتمركم هذا في زمن الربيع العربي، زمن الثورات العربية من أجل الحرية والديمقراطية والاستقلال الحقيقي وضد الفساد والاستبداد، وبعد انتصار ثورتي تونس ومصر والذي هو انتصار لفلسطين ولشعبها وقضيتها، وهو ربيع انتظرناه عقوداً طويلة من الزمن وأحمد الله أننا نعيش هذه المرحلة الفاصلة في تاريخ الأمة العربية، وأنا على ثقة أن تحرر إرادة الشعوب العربية وانعتاقها من نير الاستبداد والظلم والقهر سيؤدي إلى تضامن وإسناد غير مسبوق لكفاح الشعب الفلسطيني الذي دفع ثمناً غالياً بسبب فشل وعجز وتقاعس النظام العربي الرسمي وتبعيته للسياسة الأمريكية. وقد شهدنا في الأسبوع المنصرم أولى ثمار هذه الربيع العربي بتوقيع اتفاق المصالحة في القاهرة برعاية الثورة المصرية العظيمة والقيادة الجديدة، وإنما بهذه المناسبة نتوجه بكل التحية وجزيل الشكر والتقدير لمصر وقيادتها وشبابها وثورتها التي لولاها لما أمكن إنجاز هذا الاتفاق، كما نتطلع إلى مزيد

من الإسناد والدعم الشعبي والرسمي المصري لنضال شعبنا في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والإنهاء الكلي للحصار على قطاع غزة.

إن هذا التغيير في العالم العربي يستدعي أن يقابله تغيير في النهج والسياسة للقيادة الفلسطينية والتوقف عن الرهان على ما يسمى بالرعاية الأمريكية وعلى ما يسمى بعملية السلام التي هي بالفعل ميتة منذ سنوات وأثبتت المفاوضات فشلها على مدى العقدين الماضيين.

الأخوة والأخوات.. أبناء شعبنا العظيم

الحضور الكريم...

لقد تلقينا خبر التوقيع على وثيقة المصالحة الوطنية، بكثير من الفرح والسرور، ونعتبر هذا التوقيع بشرى سارة لشعبنا بأسره في الوطن والشتات، ولكل أبناء الأمة العربية والإسلامية. وإننا بهذه المناسبة نتوجه بالتحية والتقدير لشعبنا الذي رفض الإنقسام ووقف في وجهه منذ اليوم الأول. كما نتوجه بالتحية للجهود المخلصة والصادقة التي قدمها كل من أسهم في هذا الإنجاز العظيم.

إننا بهذه المناسبة ومن خلالكم [خلال] مؤتمركم هذا، نكرر دعوتنا لحركتي فتح وحماس إلى الالتزام الأمين والصادق بتنفيذ الاتفاق والعمل على تذليل أية عقبات على قاعدة الحوار الأخوي والتسامح، وطبي صفحة الانقسام الأسود إلى الأبد، والعودة إلى احترام القانون الأساسي والعمل وفق أحكامه، وكذلك احترام سيادة القانون وبناء قضاء فلسطيني مستقل يشكل مرجعاً لحل كافة الخلافات في المستقبل، كما نؤكد على ضرورة تحديد موعد نهائي وملزم للانتخابات التشريعية والرئاسية وللمجلس الوطني والانتخابات المحلية. وتجدر الإشارة إلى أننا أكدنا مراراً وتكراراً على أن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعب المظهورة ولحركات التحرر الوطني، وأن الشراكة الوطنية هي الضمان الوحيد لإنجاز الحرية والعودة والاستقلال وبناء مؤسسات الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، كما نؤكد مجدداً أن الالتزام الصادق والأمين بوثيقة الأسرى للوفاق الوطني كفيل بتحقيق الشراكة الوطنية وتجاوز كل العقبات ونؤكد أن شعبنا لن يتسامح مع كل من سيحاول تخريب المصالحة الوطنية وإعاقة تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

كذلك نتوجه من خلال مؤتمركم هذا إلى شعبنا العظيم في كافة أماكن تواجده وإلى كل القوى والفصائل والمؤسسات والحراك الشعبي والشبابي والشخصيات الوطنية إلى العمل على تنظيم أوسع وأكبر مسيرات سلمية في الخامس من حزيران القادم بمناسبة مرور 44 عاماً على الاحتلال الأسود والأطول والأبشع في التاريخ المعاصر، واعتبار ذلك مناسبة لتجسيد التلاحم الوطني وإسماع العالم صوت الشعب الفلسطيني تحت راية فلسطين وشعار واحد "الشعب يريد إنهاء الاحتلال.. الشعب يريد العودة والحرية والاستقلال".

وبهذه المناسبة أيضاً نؤكد مجدداً على أهمية الذهاب للأمم المتحدة دون تردد أو مساومة لأن لا جدوى للحديث عن أية مفاوضات مع حكومة الاحتلال والاستيطان العنصرية في إسرائيل.

الأخوات والإخوة... الحضور الكريم

نكرر تقديرنا واعتزازنا بمؤتمركم وجهدكم الكريم، ونشد على أباديكم ونحييكم ونعاهدكم على مواصلة النضال والمقاومة حتى الحرية والعودة والاستقلال، وأقول لكم إن شعبنا لم يكن في أي وقت أقرب من اليوم من تحقيق وإنجاز حقوقه الوطنية بفضل صموده ومقاومته وتضحياته وإرادته وإيمانه اللا محدود في حقه في أرض الآباء والأجداد وسيحتفل شعبنا في شوارع القدس وأزقتها وفي ساحات المسجد الأقصى وكنيسة القيامة بحريته وبعودته واستقلاله قريباً، فموعدنا القدس إن شاء الله.

أتمنى لمؤتمركم النجاح والتوفيق.

عاشت فلسطين... عاشت منظمة التحرير الفلسطينية

وثيقة رقم 114 :

البيان الختامي لمؤتمر فلسطيني أوروبا التاسع حول الثوابت الفلسطينية وحق العودة¹¹⁴

13 أيار/ مايو 2011

بسم الله الرحمن الرحيم - فوبرتال (ألمانيا)، السابع من أيار/ مايو 2011

انعقد مؤتمر فلسطيني أوروبا التاسع، تحت شعار "جيل العودة، يعرف دربه"، في السابع من أيار/ مايو 2011، في مدينة فوبرتال في غرب ألمانيا. وقد شارك في أعمال المؤتمر، آلاف الفلسطينيين الذين توزعوا على وفود وجماهير جاءت من شتى أرجاء القارة الأوروبية، وبحضور قيادات وشخصيات فلسطينية بارزة وفعالة من الوطن المحتل وخارجه، علاوة على حشد من الشخصيات العامة وممثلي المؤسسات وقطاعات المتضامنين، العربية والإسلامية والأوروبية.

وقد نظمت هذا المؤتمر التاسع، الأمانة العامة لمؤتمر فلسطيني أوروبا، ومركز العودة الفلسطيني، والتجمع الفلسطيني في ألمانيا، بالاشتراك مع مؤسسات فلسطينية من أرجاء أوروبا.

ويجدد مؤتمر فلسطيني أوروبا التاسع، التمسك بما ورد في مقررات مؤتمرات فلسطيني أوروبا السابقة، في انعقادها في لندن (2003)، وبرلين (2004)، وفيينا (2005)، ومالمو (2006)، وروتterdam (2007)، وكوبنهاغن (2008)، وميلانو (2009)، وبرلين (2010).

وخلص المؤتمر في ختام أعماله إلى المقررات التالية، الصادرة باسم المجتمعين فيه:

1/ نعلن مجدداً، التشبث بحق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه ودياره التي هُجر منها في فلسطين، ونؤكد أن حق العودة غير قابل للنقض أو الاجتزاء أو الالتفاف أو التحوير، فالعودة حق جماعي وفردى لا رجعة عنه، وسيواصل شعبنا الكفاح حتى تفعيله.

2/ نشيد بتمسك الأجيال الفلسطينية الجديدة بقضيتها، وتشبثها بحقها في العودة إلى فلسطين، ونحث على استيعاب الطاقات الفلسطينية الشابة في مؤسسات العمل الفلسطيني وأطره في شتى مستوياتها، وإطلاق الفرص لها لخدمة القضية الفلسطينية، مع رعاية احتياجاتها والعناية بتطلعاتها.